الناشط السياسي عبدالله عمر باوزير لـ« الثورة »:

قيادات المشترك لاتمارس الديمقراطية داخل أحزابها فتلجأ إلى الانقلاب على الشرعية الدستورية

مايحصل من فوضى وتخريب يصاحبه حملة إعلامية تخدم مصالح واستراتيجيات خارجية

الأستاذ عبدالله عمر باوزيرعضو المجلس المحلي بمحافظة حضرموت،الناشط والكاتب السياسي..الذي عرفته منتديات مدينة المكلا الثقافية والاجتماعية..وكذلك السياسية منذ محاضرته في منتدى (رأي) التي حملت عنوان (ثورة لا انقلاب..غيرت الخرائط والاستراتيجيات) في ٢٧ سبتمبر١٩٩٠ م و«اليمن في استراتيجيات ..المصالح الدولية التي ألقاها في منتدى الخيصة الثقافي الاجتماعي عشية الاحتفالات بالذكرى الخامسة عشرة للوحدة اليمنية في ١٧ مايو ٢٠٠٥ والتي تلتها مجموعة من المحاضرات وأوراق العمل المقدمة في ندوات نظمها منتدى الثورة بمدينة المكلا وأخرى بالتعاون مع جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا ومنتدى الخيصة الثقافي ..على مدى السنوات الخمس المنصرمة.

حاوره في المكلا/يحيى سنان البعيثي

- المجتمع أكبر من الأحزاب وهو الآن مع الشرعية ومبادرة الرئيس

- على المعارضة احترام الدستور والقبول بالحوار

- حضرموت مع الشرعية الدستورية والأمن والاستقرار

تنوعت وتعددت تلك المحاضرات والأوراق وان كان الرابط بينها (اليمن الوطن والإنسان) ومحورها المستقبل من خلال ادوات الاستاذ عبدالله عمر باوزير السياسية والإدارية والثقافية.. وعلى مدى السنوات الأربع التي تلت مبادرة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح ..إلى الحوار الوطني في أعقاب إعلان التوجه إلى الحكم المحلي على إثر فوزه في الانتخابات الرئاسية٢٠٠٦ م التي أعلنها في عدن مطلع عام٢٠٠٧ م والتي قابلتها مؤسسة الثورة-بأول ندوة حوارية بمنتدى الثورة- بالمكلا مدشنة بذلك الحوار الوطني خارج دائرة- التنظيمات والأحزاب السياسية من خلال الورقة الحوارية التي قدمها الأستاذ/ باوزير والتي جاء فيها أننا أمام تحديات المستقبل المتمثل في مغادرة حاضر يمني ما زال مشدوداً إلى ماض ما كان يمكن تجاوزه لولا الوحدة اليمنية في مايو١٩٩٠ م ليُلقي أمامنا بتحديات أكبر.. لأسباب لا نجد لها من مبرر غير العجز وهذه الثقافة السياسية المتمثلة في الاعتماد على الخارج والرهان عليه والرغبة في الوصول إلى السلطة دون ما اعتبار لمجمل المتغيرات على الساحة الوطنية وفي مقدمتها امتلاك الشعب لحقه في تفويضها .. هذا الرهان على الخارج الناتج عن الاستعلاء على الحس والوعي السياسي للشعب خلف هذا الرفض للحوار السياسي و الوطني..كما يقول:باوزير هو التعبير الحقيقي عن العجز..فالعاجز يبحث عن ذاته من خلال الآخرين..كان هذا الحديث في معرض تعقيبه على المداخلات في يناير٢٠٠٧ م ولم يقتصر على ذلك فقد تناول الكثير من قضايا الحوار والثقافة السياسية والمستقبل في مقالاته على صفحات الثورة..مطالباً الجميع بتحكيم العقل والارتقاء إلى مستوى المسئولية الوطنية. لذلك ومع التصعيد الذي بدأ واضحاً مطلع العام الحالي على إثر إعاقة الحوار الوطني..بحثت الثورة عن الأخ/ باوزير للحوار معه..كمثقف وسياسي مناضل لا تقيده مواقع سياسية ولا تحول بينه وبين الوضوح في الرأي مناصب تنفيذية ولا تمنعه عن التعبير عن رؤاه مغريات مادية..بل ربما كانت جميعها متصادمة معه؟! وجلبت له الكثير من الإشكاليات والخلافات مع البعض ورغم ذلك لم يقطع علاقة أو يهد جسراً للتواصل ويقول: ليس فقط الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية واختلاف الرؤى يولد رأي ورؤية أنضج. وكان قد نشر له مقالين في الثورة في ظل تصاعد هذه الأزمة الأول (بلطجية الإعلام..أم بلطجة السياسة) والثاني أثناء وجوده في العاصمة السعودية الرياض (حوار سياسي..لا دوشنة دلالين) ورغم قوله ما تضمنه مقالي الأخير كافي..أصرينا على ان يكون المنطلق للحوار التالي:-

ادعاءات الفضائيات

● قلت في مقالك ان الحوار السياسي قد تحول إلى تراشق بالتهم والإدعاءات على الفضائيات الخارجية ذات الأسلوب الميال للدوشنة؟ المعروف في بعض المناطق بالدواشين وفي أخرى بالدلالين فهل المقصود بذلك السياسيين أم الفضائيات ؟! خصوصاً وأنك اعتبرت ان هذا الأسلوب يقود إلى المزيد من عوامل عدم الاستقرار والانقسامات والأزمات الأخطر في الفضاء السياسي والاجتماعي والوطني؟!

– في البداية..«الدلل» أو «الدواشين» شريحة اجتماعية ذات دور إعلامي وثقافي وتجاري في موروثنا المجتمعي القبلي أو الفئوي يكاد ينقرض مع تقدم وتطور وسائل الإعلام الحديثة من الصحف المقروءة على الورق إلى الصحف الإلكترونية ومن المسموع إلى المرئي والمسموع في الفضائيات المتلفزة، ومنها تلك ذات الأسلوب الدوشني والتي وصل الأمر بالبعض منها إلى حد الإساءة المفضوحة والمتعمدة لليمن في تأدية دورها الذي استطاعت ان تغلفه بإدعاء إيصال الخبر كما هو إلى المتلقي واحترام اختلاف الآراء والرؤى للمتحاورين في برامجها الحوارية في الوقت الذي لم تكن الأهداف سوى تهيئة المتلقي العربي والمسلم للقبول بالدونية الثقافية وبالتالي التبعية والانصهار في مشاريع إقليمية لا تحقق إلا من خلال إلغاء الهوية القومية والدينية..وليس فقط الجيوبلوتيكية. مثل تلك القناة التي بثت فلم عن تعذيب المعتقلين العراقيين في سجون بغداد كخبر.. وادعت أنه حدث في السجون اليمنية يوم ٣ مارس ليس مجرد خطأ، وإنما دليل حقيقي على الدور الدوشني الذي تؤديه لحساب قوى إقليمية أو دولية تماماً كما يقوم به الدلل والدواشين. وما نشاهده اليوم من متغيرات على الساحة العربية..مقدمة وليست نتيجة..صحيح ان الأنظمة السياسية قد هيئت الأسباب والعوامل لها ولكن الأنظمة ليست واحدة وكذلك الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية مختلفة ..فضلاً عن حقوق المواطنة والحريات جميعها مختلفة وبالتالي لابد وان تختلف وسائل التغيير وأدواته وهذه مهمة القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني، لا الفوضى والثورات في الشوارع إذا جاز لي ان أقول (ثورات) لان الثورات لا تأتي من فراغ إلى فراغ !! الثورة هي نتاج تطور ثقافي وسياسي داخل المجتمع لها أهدافها المحددة وبالتالي استراتيجياتها لتحقيق تلك الأهداف، أما ان تأتي في إطار استراتيجيات أخرى- فهذا أمر مختلف!؟ لقد قصدت بالدوشنة تلك الفضائيات التي اعتمدت إستراتيجية كسب ثقة المتلقي-لتنقض عليه وتدفع به إلى الشوارع والساحات دون أي تحسب لما بعدها لأن الهدف هو الفوضى الخلاقة-أو الولادة وهي إستراتيجية معلنة لتحقيق أهداف لمصالح واستراتيجيات خارجية. أما السياسيين فما هم إلا ضحايا رغبويتهم في أداء أدوار..لا تتجاوز الظهور (المشيخي) لمشائخ العشائر أمام دلاليهم ودواشينهم-المادحين والنافخين فيهم بما يستحقون وما لا يستحقون كما كان عليه الأمر في الثقافة العشائرية في ذلك الزمن-الذي يفترض إننا عبرناه،فضلاً عن كون المقال رأي مواطن..إلى مشائخ قبائلنا الحزبية ..ولكنها (المشيخة والدوشنة) وإلا ماذا يعني هذا الذي نساق إليه؟!

أحداث خطيرة

● عرفت بما قصدته بالدوشنة ولكن الوطن يعيش أوضاعاً وأحداثاً سياسية خطيرة هذه الأيام فما هي قراءتكم؟..

– قراءتي هي قراءتك الوطن يعيش أوضاعاً وأحداثاً خطيرة وخطورتها تكمن في هذه القيادات السياسية ممن يدعون المعارضة وهم ما زالوا غير قادرين على اللحاق بها ،ويطالبون بالتغيير دون ان يغيروا ما بأنفسهم حيث مازالون في أسرى لأنانيتهم وذاتيتهم يتزعمون أحزاباً وتنظيمات سياسية لا ينظرون إليها كأحزاب بقدر كونها خيام مضارب بادية في مراعي عشيرة تابعة تنفذ رغباتهم وتعمل على تعزيز مكانتهم ..هذه الزعامات التي تمارس السياسة بعقلية شيخ العشيرة تعيش في أوهام تضخم زعاماتها وتحتقر أتباعها لأنهم أتباع ولا تقبل بالأنداد من الزعامات السياسية أو الفكرية والاجتماعية. لذلك تبحث عن الفاشلين والمحبطين والمعقدين وتحيط نفسها بهم-حتى لا تجد من بين زملائها من يشعرها بعدم جدارتها السياسية وصلاحية ملكاتها الفكرية وأهليتها القيادية..لذلك تطالب بالتغيير تقليدا للآخرين .. وتقتبس حتى الشعارات لتغطية عجزها،ألا تلاحظ ذلك ..كيف انتقلت تلك الزعامات في طلبها من الدعوات إلى حوارات وطنية..ومن الإصلاح السياسي وتحديث الدولة والمشاركة...إلى إسقاط النظام على ماذا يدل ذلك ؟ آلا يدل على العجز وعدم وضوح الرؤية بل والنظر إلى الشعب باستخفاف واستعلاء وكأنه من الأتباع لا شعب يمتلك السلطة والقدرة على التمييز بين الغث والسمين .لذلك يرفضون الحوار في القضايا الوطنية والحقوقية ويراهنون على احتياجات المواطنين ولا يقدمون حلولا لها..ثم قل لي المطالب بالتغيير على مستوى الدولة والنظام السياسي .. لماذا لا يغادر مضارب العشيرة ويحدث التغيير داخل تنظيماته ويمارس الديمقراطية داخل الحزب ..أو ليس الحزب هو اقرب المنظمات إلى الدولة من حيث البناء المؤسسي والنظام الديمقراطي ؟ نعم ..نحن نواجه مخاطر حقيقية بوجود عمل سياسي حزبي مثل هذا يبحث عن ذاته في الأزمات ويكفي لو أمعن النظر في ركوب هذه الأحزاب لاعتصامات الشباب وتبنيهم لمطالبهم إلى حد الدفع بهم إلى ممارسة التخريب والخروج على القانون ،دون أي مسؤولية تجاه مستقبلهم الذي لا يتحقق بغير الاستقرار السياسي وترسيخ النظام السياسي الديمقراطي وبناء دولة المؤسسات والقانون ..أما الدفع بهم إلى المجهول..فهو الاستغلال لها..لتحقيق مكاسب ذاتية لا علاقة لها بالأوطان بل ربما المتاجرة بها . هذه قراءتي ولا أريد ان أقول إنني سبق وان نبهت إلى ان هناك من يعمل على استثمار الكثير من القضايا لتهيئة خشبة المسرح .. لعدم الاستقرار ، وإذا بنا في خضم الفوضى الخلاقة ... أثرت ذلك على اثر تظاهرات واعتصامات سبتمبر ..رمضان٢٠٠٧ م وفي منتدى الخيصة والثورة٢٠٠٨م و٢٠٠٩م . ربما لم يتنبه إلى ما أثرته احد ..لأنني لست من متمشيخي المضارب ، الأمر الذي ربما اعتبره البعض الآخر تجاوزاً ليس من حق عضو في المجلس المحلي ،رغم ان المسئولية الوطنية لا تحددها المواقع الوظيفية ..أقول ذلك لا للمزايدة على أحد، بل للتأكيد على ان في (المؤتمر الشعبي العام) من نبه إلى ذلك كما انه ينتمي إليه الآلاف من الذين يصيبون ويخطئون ولن يضر به من استقال أو بقي من المستثمرين كما وفي غيره آلاف من الذين عليهم ان يدركوا ان الخطر حقيقي..حتى ينفضوا ويحولوا المضارب إلى أحزاب كل ذلك كان كتابة ومداخلات شفهية فضلاً عن الندوات والمقابلات التي كتبت في الثورة وغيرها. لذا أقول نحن أمام أخطار وتحديات حقيقية وعلى المؤتمر الشعبي العام .. ان يتحمل مسئولياته داخل المجتمع لا كحزب حاكم فحسب ..أو حزب الرئيس حتى وان كان هذا الرئيس علي عبدالله صالح .. القائد التاريخي الذي عبر أصعب المراحل واخطر الأزمات ومنها فتنة وحرب١٩٩٤ م ورغم ذلك أقولها.. هذه الأزمة أخطر من أزمة١٩٩٤ م وأهدافها تمزيق الوطن والمجتمع اليمني .. وتحويله إلى مراعي ومضارب بادية ..تدار بعقلية شيوخ العشائر ومضارب البادية وهو ما يريده البعض لهذا الوطن الذي كبر..وعجز بعض أهله عن أن يكبروا مع الأسف!!.

المجتمع أكبر من الاحزاب

● فخامة الرئيس قدم تنازلات ومبادرات فلماذا يرفض المشترك هذه المبادرات؟..

– أقولها بصدق وأمل نشرها : بسبب التنازلات والمبادرات ،لقد وجد ((المشترك)) في مبادرات الرئيس وحرصه على الحفاظ على كل ما أنجز ما طمعهم في المزيد إلى درجة الابتزاز !! هذا جانب أما الجانب الآخر فهو عجزهم وعدم قدرتهم على مجاراته لا من حيث المبادرة بل وفي تحديد الموضوع والهدف ؟! فخذ مثلاً : أحد الأحزاب طرح مشروع ((الحكم المحلي)) وهو يدرك أنه يطرحه للحفاظ على وجوده على المسرح السياسي . وكان هذا الطرح مبيت لدى ((المشترك)) بعد انتخابات٢٠٠٦ م المحلية والرئاسية ، وفوجئ الجميع بطرحه من قبل فخامة الرئيس بعد توليه الرئاسة الثانية وفي اجتماع للمجالس المحلية للمحافظات الجنوبية في عدن .. ومطالبة النظام السياسي المشاركة في تحمل هذه المسؤولية من خلال حوار وطني ، ولأن مشروعهم للمزايدة .. ومجرد شعار ليس مدعوما بتصور رفضوا الحوار واتجهوا إلى تبني دعوات للمصالحة والتسامح بين فرقاء ١٣ يناير١٩٨٦ م تطورت إلى مطالب جهويه ومناطقيه وأصبحت واحده من القضايا التي يتبناها المشترك حتى أصبحت واحدة من وسائل تمزيق الوحدة الوطنية واحد العوامل الخطرة التي تعرض السيادة الوطنية للأخطار،هل من يتبنى مثل هذه القضايا يمتلك رؤى ومشاريع تحديثية ومستقبلية ؟! لا أظن ذلك، فهل يحق لحزب سياسي أن يتبنى قضايا دون أن يدرك خطورتها تماماً كما يتبنون الاعتصامات والفوضى..اليوم يرفضون الحوار ..رغم كل التنازلات . لذا أمل ان تكون قرارات وتوصيات الدورة الرابعة للجنة الدائمة هذا اليوم ..في اتجاه التوقف عن التنازلات وعلى النحو الذي يدفع بمختلف أطراف العمل السياسي إلى الدخول في حوار يهدف إلى كسب الوطن وحدة المجتمع والدولة اليمنية..على هذه القرارات في تقديري يتوقف وضع أيدينا على موضع الخلل وعلينا أن نعالج هذا الخلل بعقل سياسي رشيد ومسئول حتى لا يكون كل حديث أو قرار عن الديمقراطية والبناء المؤسسي للدولة مجرد خطاب منبري نطرب به الأسماع،ولو دققت في كلمة الرئيس لوجدت فيها توجيه للمؤتمر .. وتحميل قياداته وكوادره مسئولية في هذا الاتجاه ،أنا بصدق أقولها في بعض الكوارث والأزمات فوائد وفي هذه الأزمة فائدة كبيرة ربما ما كانت لتتحقق للمؤتمر الشعبي العام..لولا خروج الانتهازيين والمتمصلحين ..خصوصاً ممن يشغلون مواقع قيادية.. ولكن الأزمة كشفت عن معادن من ذهب أو تخورت قواه ،لذلك..سيكون هناك ((حوار وطني)) جاد إذا ما توقفت التنازلات وأظن ما قاله الأخ :عبده قدح ((الرئيس قادم لا راحل)) فيه الكثير من الخصائص ،ألم تسمعه أثناء خطاب الرئيس..عليك ان تثق في الحس الشعبي، الحوار الوطني قادم وعلى الأحزاب العودة إلى الصواب والعقل أو على المؤتمر الشعبي العام نقله إلى المجتمع .فهو أكبر من جميع الأحزاب.

الاضرار بمسيرة التنمية

● المسيرات والاعتصامات.. ما هي الأضرار التي سببتها في الحياة العامة؟

– أخي يحيى علينا أن ندرك أن تلك الاعتصامات لم تنظم إلا للإضرار بمسيرة التنمية والبناء والتحديث ، وهذه الاعتصامات والتظاهرات في شكلها السابق منذ٢٠٠٧ م وحتى اعتصامات جامعة صنعاء وتعز وتظاهرات عدن والمكلا وحتى القطن لم تأت من فراغ والى فراغ . فبقدر استهدافها إيقاف التنمية وتحديث الدولة ،عن طريق اشغال القيادة السياسية للدولة والحكومة هناك أهداف متعددة ومركبة تبدأ بتعطيل مصالح المجتمع وتوسيع دائرة الفقر ولا تنتهي بتردي الخدمات التعليمية والصحية وغيرها من الخدمات التي تقدمها مؤسسات الدولة.. ومع الأسف هذا عمل تلعبه الأحزاب السياسية لأغراض انتخابية بحسب تقديراتها وفكرها السياسي ، وتستفيد منه قوى إيديولوجية -عابرة للحدود..سياسية وإرهابية من خلال استغلال الأوضاع المتردية ، وبكل تأكيد جميعها في خدمة مصالح واستراتيجيات خارجية تهدف إلى السيطرة الاقتصادية أو الإستراتيجية وبالتالي التحكم في القرار اليمني-السياسي السيادي . علينا ان ندقق في نوعية هذه الأعمال ونربط بينها التوقيت، ونحلل الحملة الإعلامية المصاحبة لها ولهذه مفاتيح منها لماذا ومتى والخ ؟ أو لم تأت هذه الاعتصامات في الوقت الذي تقرر فيه انعقاد مؤتمر أصدقاء اليمن في الرياض نهاية هذا الشهر .. هل عقد هذا المؤتمر ؟! لم يعقد ودون شك انه سيعقد وسيحضر إليه اليمن وهو فاقد لبعض أوراقه نتيجة لما يجري على الأرض .. إذاً الأضرار ذات أبعاد مختلفة والأهداف اقتصادية وسياسية وإستراتيجية ..وأخرى ربما تجاوزت سيناريوهاتها-السيناريو الليبي..لتدير مقدرات الدولة اليمنية ومن ثم إعادتها إلى محميات!؟ أي إلى عهد الإمامة والمشيخات والإمارات والسلطنات-السابقة.. حتى نواجه ذلك علينا المسارعة إلى حوار وطني؟لسد هذه الفجوات وإيقاف هذا الاستهتار بالقانون والأمن القومي وهذه مسؤولية الجميع في النظام السياسي اليمني داخل الوطن أما أولئك المتشدقون في الفضائيات،من الذين يقتاتون مقابل تقديم خدماتهم فيجب ان لا نعيرهم اهتماما فهم أصغر من ان يؤثروا لولا اهتمامنا بهم!!لأن الوطن لا يعني لهم غير المتاجرة والتكسب . المطلوب العودة للجادة ومغادرة ثقافة التمشيخ والمضارب في العمل السياسي واعتماد العمل السياسي بمفهوم إدارة المجتمعات والموارد ((لا البحث عن موارد مقابل الكرامة الوطنية والشخصية ..الاهتمام بالمتاجرين بالكرامة واحدة من الفجوات في حياتنا السياسية التي صرفتنا عن التفاعلات التي أدت إلى هذه الاعتصامات-التي لم تأت تلقائية وعلينا مواجهتها بجدية ومسؤولية حتى نسد كل الثغرات وجميع الفجوات التي ينفذ منها..كل من يريد بنا شراً..ويعمل عل تمزيق وحدتنا الوطنية.

● ما هي قراءتك لأحداث الجامعة الدامية؟

– قراءتي أقول لك ما واجهت به بعض المعارضين في الخارج ..الذين قدموا إلى الرياض ..حيث جمعتني بهم مناسبة اجتماعية (عزومة) من هو المستفيد من هذه الجريمة ؟! لقد بذلت جهود لتحميل فخامة الرئيس المسؤولية والحرس الجمهوري والخاص وساندتها فضائيات إعلامية..دون ان يطرح هذا السؤال؟! دوشنية٠٠ ومع الأسف انجر خلف ذلك البعض في الوقت الذي يفترض فيه ان نبحث عن الكثير من الإجابات لما أثارته هذه الجريمة من علامات استفهام ومنها لماذا حدث ذلك في اليوم الثاني لصدور أوامر وتوجيهات رئيس الجمهورية بتوفير الأمن للمعتصمين وتمكينهم من ممارسة حقهم ؟ وهي التوجيهات الثانية أو الثالثة خلال ثلاثة أيام ؟ ثم هل يعقل أن الرئيس يصدر أوامر لتلك الأجهزة الأمنية لعمل يسيء إليه قبل إساءته للنظام السياسي ؟! فضلا عن هل ضباط وأفراد الحرس الجمهوري والخاص والأمن العام والمركزي لا يدركون خطورة ذلك؟! بطبيعة الأشياء لا؟! ولكن هناك مستفيد من هذا العمل وهناك متهمون القي القبض عليهم بعد الجريمة وآخرون أحيلوا اليوم من الداخلية إلى النيابة العامة وثق ان التحقيقات ستكشف عن-من خطط ودبر لهذا العمل ووقت له في الوقت الذي كانت فيه وساطات عربية شقيقة تسعى لإيقاف هذا العمل السياسي المغامر باليمن وأمن المنطقة بأسرها ..أنا هنا لا أقرر وإنما هي القراءة والمنطق الذي جادلت به ليقول احدهم « علي عبدالله صالح «أذكى من ان يفعلها في الوقت الذي لم يتقبلها آخرون، من باب المجادلة والمعارضة التي لم تعد سياسية بقدر كونها شخصية !!وهناك سؤال من الذي وظفها واستغلها لتسويق نفسه سياسياً أو للظهور بصورة البطل..على حساب تلك الدماء الشابة، في إجابات هذه الأسئلة..تظهر الحقائق.

إستغلال للأزمة

● ما رأيكم في استقالات البعض من الوظائف الحكومية والتنظيمية الحزبية؟..

– تكشف الستور وتحرر المؤتمر الشعبي العام من جوقة المتكسبين؟! أما الوظيفة الحكومية فهي عامة وإذا حصل مثل ذلك فهو استغلال للازمة لمغادرة الموقع قبل المحاسبة..وطرح سؤال من أين لك هذا ؟ خصوصا وان الوظائف الحكومية غير مرتبطة بالانتماء السياسي،فضلا عن كون المؤتمر لن يكون بعد اليوم وسيلة للتكسب ،وهو ما أشار إليه فخامة رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام، في خطابه إلى اللجنة الدائمة٠٠

مع الاستقرار والتنمية

● ما تصوركم بشأن ما حدث في محافظة حضرموت

– ما حدث في تقديري لا يتجاوز مظاهر لما يرغب البعض في حدوثه..واستعداداً لمواجهة ما يمكن ان تسفر عنه تلك الحوارات في الأيام القادمة من زاوية المساومة بحضرموت سياسياً وعسكرياً،فحضرموت ليست كأي محافظة لا من حيث المساحة والموقع الجغرافي في الجمهورية اليمنية فهي محورية اقتصادياً واستراتيجياً للدولة اليمنية في حاضرها وجسرها إلى المستقبل، من هذه الزاوية يعتقد البعض انه يسهل السيطرة عليها ممن ترسخت في أذهانهم ان المجتمع الحضرمي مسالم ويعتمد مقولة ((من أخذ أمنا فهو عمنا)) مثل هؤلاء هم آخر من يعرف مجتمع حضرموت، الذي يرجح الأخذ بأسباب الاستقرار والعقلانية في مواجهة القضايا لإيجاد الحلول وتجاوز عوامل الصراعات..واعتماد العنف وسيلة لحل قضاياه..ولكن هذا لا يعني أنه مهادن ومسالم بمفهوم الاستسلام وتقبل هذه الأعمال.. وحضرموت ليست في مدنها فحسب بل هي في أريافها وأوديتها ورؤوس جبالها وهي مع الاستقرار والتنمية و إقامة الدولة..وعلي عبدالله صالح ليس مجرد رئيس يمثل سيادة شعب بل قائد تاريخي وسياسي مؤسس للدولة المعاصرة، هذا ما تفرضه القيم والأخلاق-العربية والإسلامية وقيمنا وأعرافنا وتقاليدنا الاجتماعية،وعلينا احترام دوره..العظماء يرحلون إلى حياتهم الآخرة ولا يرحلون عن تاريخ شعوبهم واقرؤوا تاريخ الأمم.

حوار وطني

● ولكن ما انتم فاعلون أمام ما يجري في حضرموت؟

– صحيح العمل صعب اما كيف أنا لست وحدي في الساحة ولدنيا مجموعة من الخيارات تجاه أوضاع فرضت نفسها ويمكن تحويلها إلى آليات عمل عن طريق المجالس المحلية أو من خلال المجتمع وقياداته، حضرموت لن تذهب في اتجاه الاستهانة بالأخطار التي يفترض ان تواجهها بعمل مؤسسي الأمر الذي يتطلب إشراك السلطة المحلية الممثلة في الأخ المحافظ :خالد سعيد الديني ومجلسها المحلي كذلك مجالسها المحلية ويمكن ان تكون الإنطلاقة من خلال اجتماع للمجالس المحلية،يخول مجموعة من الأعضاء المؤهلين لإدارة الأزمات للمشاركة في اجتماع مشترك مع قادة ومدراء عموم المؤسسات التنفيذية برئاسة المحافظ ، ينبثق عنه فريق من ذوي الاختصاصات والمؤهلات المختلفة ..قلت فريق عمل لإدارة الأزمات ..على ان يكون المجتمع وسيلتها..اذا ما تم ذلك سترى نوعية وعدد الحشد الرافض للفوضى وعليك مقارنته مع هذه الاعتصامات .هذا ما استطيع قوله حتى الآن ؟! وعلى الذين يتحدثون باسم حضرموت في الجزيرة ان يعلموا ان حضرموت تعرف وزنهم كما يعرفونه وعليهم أن يعودوا إلى رشدهم؟!!

على أي حال..الحل في حوار وطني محدد الأوراق والقضايا تشارك فيه مختلف التعبيرات السياسية والاجتماعية ،يبدأ من اجتماعات لمدة يوم في المديريات لتحديد ممثليها والقضايا الراغبة في طرحها وينتقل إلى مستوى المحافظات..يتم خلالها تحديد القضايا وما تم حيالها وانتخاب ممثلي المحافظة من مختلف التعبيرات السياسية والاجتماعية إلى الحوار الوطني الذي يجب ان يخصص لوضع آليات العمل الإدارية والفنية وانتخاب فرق العمل المتخصصة لبلورة النتائج في مشاريع قوانين وبرامج، وأقترح ان يعقد تحت شعار ((الحوار الوطني لبناء الدولة اليمنية)) على ان تدعى للمشاركة فيه جميع القوى السياسية وان لا يتم أي عمل أو بذل أي جهد في إقناع أي تنظيم سياسي رافض للحوار، ويكون برعاية رئيس الجمهورية..في تقديري هذه الخطوة ستفضي إلى سقوط كل الرهانات وعندها سنرى من الذي عليه أن يرحل؟!

وأقول للإخوة في المنظومة السياسية كفاية!! الاستهانة بحياة الناس والاستهتار بهذا الشعب من خلال استغلال فقرائه ومستضعفيه في عمل سياسي قد يوصل البعض إلى تحقيق أهدافه ولكنه حتما لن يحقق من تلك الأهداف غير السقوط في قاع التبعية للآخرين،ما لم يرتق إلى مستوى المسؤولية الوطنية والسياسية..فما هو حاصل في تونس ومصر..دون المؤمل وأدى إلى انقسامات خطيرة يحتاج رتقها إلى سنوات طويلة حتى تستقيم الأمور وقبلهما لبنان الذي ما زالت آثار الحرب الأهلية وتبعاتها مؤثرة على وحدته الوطنية، كذلك العراق الذي أصبح في أوضاع صعبة وغير قادر على تجاوزها لفقدانه استقلالية قراره الوطني.. وإذا كان هناك من اختلاف فلن يتجاوز ما تفرضه الجغرافيا والديمغرافيا..فهل في ذلك دروس وعبر ؟! أم أننا فقدنا عقولنا إلى حد المتاجرة بالأوطان ؟ لذا أقول كفاية وعلى المجتمع ان يتحرك ..فهو اكبر بكثير من الأحزاب ومن يقف خلفها وأسأل الله ان يهدي الجميع إلى سواء السبيل.